وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعةالعقيد أحمد دراية – أدرار

كليةالعلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم العلوم الإسلامية

المنهج الإستدلالي بالقرآن عند ابن عطية من خلال كتابه المحرر الوجيز

مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في الفقه المقارن وأصوله

إعداد الطالب:

الجيلالي بن حداد

إشراف الدكتور:

أ.د.عبد الحميد كرومي

الاسم واللقب	الرتبة	الصّفة
أ.د. خالد ملاوي	محاضر " أ"	رئيساً
أ.د.عبد الحميد كرومي	محاضر "أ"	مشرفاً ومقرراً
د. ابراهيم التهامي	محاضر " ب "	مناقشاً

الموسم الجامعي :1440هـ / 1441هـ

الموافق لـ 2020م /2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne populaire et démocratique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR
BIBLIOTHÈQUE CENTRALE
Service de recherche bibliographique
N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث الببليوغرافي
الرقم:.....م.م/م.ب.ب /ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): كروري عبد الحميد

المشرف على مذكرة الماستر.

الموسومة بـ: المنهج الاستدلالي بالقرآن الكريم عند ابن عاشور من خلال كتابه المحرر الوجيز

من إنجاز الطالب(ة): بن حماد الجيلالي

و الطالب(ة):

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

القسم : العلوم الإسلامية

التخصص: الدعوة والاصول / دعوة ومقارنة

تاريخ تقييم / مناقشة: 2021/06/06

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم، وان المطابقة بين النسخة الورقية الإلكترونية استوفت جميع شروطها.

بإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

ادرار في: 2021/06/17

- امضاء المشرف

عبد الحميد كروري

مساعد رئيس القسم:

د. بكراوي عبد الله
مساعد رئيس القسم مكلف بمابعد التدرج والبحث العلمي

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾

فاطر ٢٨

إهداء

أهدي هذا العمل إلى ...

يا من أحمل إسمك بكل فخر أهدي لك هذا البحث أبي العزيز.

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الناصع بالبياض أمي الحبيبة.

إلى شريكة العمر ورفيقة الدرب أم وليد زوجتي الغالية.

إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي وَلدايَ(وليد ضياء الدين، عبد الغني)

إلى من أضاؤوا ظلمة حياتي إخوتي وأخواتي.

إلى جميع إخوة الإيمان.

الشكر

عملا بقول المصطفى ﷺ " من لا يشكر الناس لا يشكر الله "، أبدأ بحمد الله تعالى وشكره على تمام كرمه وفضله أن وفقني على إتمام هذه الرسالة الوجيزة فاللهم لك الحمد ولك الشكر.

ثم أتقدم بجزيل الشكر إلى فضيلة الأستاذ الدكتور **عبد الحميد كرومي** على مجهوداته التي قام بها وأبذلها من أجل إنجاح هذا العمل أسأل الله تعالى أن يبارك فيه وفي علمه وأن يوفقه في مسيرته الدعوية إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المقدمة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا مُحَمَّد ﷺ وعلى آله وصحبه أما بعد: فقد أنعم الله سبحانه وتعالى على أمة الإسلام بالقرآن الكريم، وبه نصرتها وقوامها وعزها وثباتها، وهو أعظم نعمة أنعمها الله سبحانه وتعالى على عباده، ومن سنة الله تعالى في خلقه أنه لا يعظّم النعمة إلا من عرف قدرها، ولا يعرف قدر القرآن إلا من اصطفاه الله تعالى ووفقه لتدبره والوقوف على معانيه وتأمله فهو القائل جل علاه: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَا﴾ **فاطر: ٣٢.** وقد تكفل سبحانه وتعالى بحفظ هذا القرآن من الضياع والتحريف فقال سبحانه:

﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾**الحجر: ٩.**وتحقيقا لوعد الله فقد بذل الصحابة رضوان الله عليهم ومن خلفهم جهودا كبيرة لحفظ هذه النعمة التي أنعمها الله تعالى على هذه الأمة، وأفنوا حياتهم في خدمة كتاب الله العزيز من تفسير وتجويد وسائر علوم القرآن.

وإن من أعظم العلوم وأشرفها تفسير كتاب الله تعالى والذي اعتنى به علماء الإسلام عناية كبيرة عبر العصور، وكان لكل من اعتنى بتفسير كتاب الله تعالى منها ومذهبا خاصا به، منهم من وقف على آيات الأحكام ليتفقه الناس في ذلك ومنهم من من اعتنى بذكر السير وقصص الأولين لأخذ العبر، وهكذا تعددت مناهج العلماء في تفسير القرآن الكريم.

ومن أعظم كتب التفسير وأجلها قدرا كتاب " المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" لصاحب الفضيلة العلامة المفسر عبد الحق ابن عطية الأندلسي رحمه الله تعالى، فقد جمع فيه تفاسير الصحابة والتابعين وأتباعهم، فقد كان له منهجا خاصا في تفسير آيات القرآن الكريم وبيان معانيها.

إشكالية البحث:

يعد كتاب المحرر الوجيز لابن عطية من أشهر كتب التفسير لما فيه من فوائد لا تجدها عند غيره، لاتباعه منهجا فريدا من نوعه، وقد سلك عدة مناهج رحمه الله في تفسيره منها التفسير بالمأثور من تفسير القرآن بالقرآن، أو تفسير رسول الله ﷺ للقرآن الكريم، وتفسير الصحابة رضوان الله عليهم، وتفسير بالرأي أو بالمعقول وذلك بإدلاء رأيه ومناقشة آراء من قبله، وهذا ما دفعني إلى طرح الإشكال التالي:

ـ كيف كانت حياة ابن عطية ونشأته العلمية؟ وماهو منهجه الإستدلالي بالقرآن الكريم من خلال كتابه المحرر الوجيز؟

سبب اختيار الموضوع:

إن لاختيار هذا الموضع أسباب عدة ولعل أهمها ما سنورده في النقاط التالية:

ـ الرغبة في دراسة مناهج التفسير.

ـ التعرف على منهج السلف الصالح في فهم كتاب الله واختيار مانحتاج إليه في الحاضر.

ـ نيل شرف العيش في ظلال القرآن من خلال هذا البحث.

ـ الإيمان بأن هذا البحث إسهام في خدمة كتاب الله تعالى.

ـ المحاولة بتعريف أحد رجالات العلم المساهمين في الحضارة الإسلامية في الأندلس.

ـ المحرر الوجيز لم يحظ بعناية الناشرين فحاولت بهذا البحث نشر ولو ملخص عن هذا التفسير.

ـ عند قراءة بعض التفاسير كالجامع والبحر المحيط وغيرهم تجد نقولا عن ابن عطية، مما يدل على أن صاحبها علم من أعلام التفسير فتسائلت عنه وعن سرته ونشأته العمية وعن منهجه في التفسير وعن القيمة العلمية لهذا التفسير وهو أكبر دافع لذلك.

ـ تقديم الموضوع بشكل مبسط حتى يسهل لطلبة العلم الرجوع إليه.

ـ أهمية الموضوع:

أولا:القيمة العلمية غير المعروفة للكتاب عند بعض الناس يمكن الإستفادة منها وإبرازها.

ثانيا:دراسة لأهم رجالات الدين ولأحد أعلامه البارزين.

ثالثا: المحرر الوجيز من أوائل ما صنف في التفسير.

الدراسات السابقة:

بعد طرح الإشكالية ومن خلال عنوان البحث لابد علينا من عرض بعض الدراسات السابقة للموضوع والتي تناولت نفس الإشكالية وهي:

ـ تفسير ابن عطية من أول الذاريات إلى آخر سورة الحديد، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير.

ـ منهج ابن عطية في التفسير للدكتور فايد عبد الوهاب.

ـ ابن عطية ومنهجه في تفسيره المحرر الوجيز رسالة ماجستير.

ـ استدراكات ابن عطية في المحرر الوجيز على الطبري في جامع البيان. رسالة دكتوراه، دشايع بن عبده بن شايع الأسمر.

ـ المنهج اللغوي في تفسير ابن عطية، د. يس جاسم المحيمد.

المنهج المتبع في كتابة البحث:

لقد اقتضت طبيعة البحث في هذا الموضوع أن أقسمه إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

أما المبحث الأول فقد عقدت فيه للتعريف بابن عطية، وهو عبارة عن ترجمة لسيرته وفيه مطلبين،أما المطلب الأول ففيه نشأة ابن عطية وذلك من خلال ذكر اسمه ونسبه ونشأته داخل أسرته ووفاته، أما المطلب الثاني فقد تكلمت فيه عن النشأة العلمية لابن عطية من خلال ذكر تكوينه العلمي وشيوخه وكذا مصنفاته وتلامذته.

والمبحث الثاني تحدثت فيه عن المؤَلَف وهو كتاب المحرر الوجيز وذلك في ثلاثة مطالب، أما المطلب الأول فتكلمت فيه عن المحرر الوجيز من خلال التعريف بالكتاب وقيمته العلمية، أما المطلب الثاني فتكلمت فيه عن تأثر ابن عطية بالتفاسير السابقة، وكذا أثره بمن أتى من بعده من المفسرين، أما المطلب الثالث فتحدثت فيه عن المصادر التي اعتمد عليها ابن عطية ي التفسير من خلال كتابه المحرر الوجيز.

أما المبحث الثالث فتكلمت فيه عن المنهج الاستدلالي لابن عطية من خلال كتابه المحرر الوجيز، وفيه مطلبان أما المطلب الأول فتكلمت فيه عن المنهج الاستدلالي بالقرآن الكريم لابن عطية من خلال كتابه المحرر الوجيز، وفيه مطلبان، الأول تكلمت فيه عن مفهموم المنهج والاستدلال والمقصود بالمنهج الاستدلالي، والمطلب الثاني تكلمت فيه عن منهج ابن عطية في تفسيره بالقرآن مع ذكر بعض الأمثلة عن ذلك.

والخاتمة فقد اشتملت على أهم ماتوصلت إليه من خلال سرد النتائج، وكذا أهم التوصيات التي تفردت بها،إلا أنه لا يمكن إخفاء ما قابلني من عقبات خلال البحث وهي يسيرة منها قلة البحوث الحديثة التي ترجمت لابن عطية ودرست تفسيره، وقد اتخذت من كتابه المحرر الوجيز حقلا لهذا

البحث.

المنهج العملي:

سرت في هذا البحث وفق المنهج التالي:

ـ جمع المادة العلمية من مراجعها ومصادرها الأصلية، ووضعها في مباحث وفق ما تقتضيه خطة البحث.

ـ التعريف بالمصطلحات والقضايا المتعلقة بالبحث في اللغة والإصطلاح.

ـ نسبت الآيات القرآنية إلى سورها مع بيان ترقيمها.

ـ تخريج الأحاديث النبوية الشريفة المذكورة في الحديث.

ـ ترجمة الأعلام داخل المتن دون الفهرسة.

ـ إرفاق البحث بفهرس حتى يسهل على القارئ ويضح له معالم الموضوع وعناوينه.

وفي الختام لا يسعني إلا تقديم وافر الشكر والتقدير لشيخي الأستاذ الدكتور عبد الحميد كرومي لإشرافه على هذا البحث، وعلى ما أجاد وأفاد علي من توصيات وتوجيهات وملاحظات زادت في البحث نماء وبهاء وجسنا، وهو من جميل صنيعه علي.

كما أشكر أساتذة الكلية الذين لم يبخلوا علي بنصحهم وإرشادهم في سبيل تعليمنا.

فالله أسأل أن ينفع به وبمن قرأه، وأرجوا الدعاء لجامعه في دينه ودنياه، وفي ما يحب ربنا ويرضى، وعلى الله قصد السبيل.

المبحث الأول:ترجمة بن عطية.

المبحث الأول: ترجمة ابن عطية.

قبل الحديث عن المنهج الإستدلالي لابن عطية رحمه الله تعالى من خلال كتابه المحرر الوجيز كان ولابد أن نضع بين أيديكم ترجمة موجزة عن سيرته الذاتية وحياته العلمية وهذا ما سنبينه ونوضحه إن شاء الله تعالى في هذين المطلبين.

المطلب الأول:نشأة ابن عطية.

المطلب الأول:نشأة ابن عطية.

أشرقت شمس الإسلام في ربوع البلاد الأندلسية منذ الفتح العربي، وقد توالت موجات الوافدين إليها من مختلف القبائل العربية ينشرون الدين ويبلغونه لحفظ بيضة الإسلام ورفع رايته داعين إلى الحق.

وممن كان لهم السبق في ذلك الإمام المفسر عبد الحق بن عطية الأندلسي الغرناطي منشأ ودارا المالكي مذهبا.

الفرع الأول:اسمه ونسبه ومولده.

اسمه:

الشيخ الإمام المفسر المحدث النحوي اللغوي القاضي عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام عطية بن خالد بن خفاف بن أسلم بن مكرم المحاربي.[1]

كنيته:

أبو مُحَمَّدمن ولد زيد بن محارب بن خصفة من قيس عيلان من مضر[2].

نسبه:

اختلف المؤرخون في نسبه،ولعل أهم سبب في هذا الإختلاف هو ميل البعض منهم للإطالة والبعض للإختصار. وكذا حول بعض أجداده، كجدِّ أبيه هل هو عبد الرؤوف أم تمام بن عبد الرؤوف.

ومما ذكره الداوودي[3]قال":هو الشيخ الإمام المفسر المحدث النحوي اللغوي القاضي عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام عطية بن خالد بن خفاف بن أسلم بن مكرم من ولد زيد بن محارب بن خصفة من قيس عيلان من مضر".[4]

كما ذكره أبو حيان في تفسيره البحر المحيط "هو أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المغربي الغرناطي[5]،ثم ذكر بعدها قائلا "هو أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن تمام بن عبد الرؤوف بن عطية المحاربي"[6].

وذكره المقري التلمساني قائلا:"هو عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي"[7].

وفي بغية الملتمس"عبد الحق بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عبد الرؤوف بن عبد الله بن تمام بن

---

[1]ـ ينظر التفسير والمفسرون للإمام الذهبي ج1ص170، الديباج المهذب في معرفة أعيان المذهب لابن فرحون المالكيج2ص57، سير أعلام النبلاء للذهبي ج19ص586.، شجرة النور الزكية ص 129، بغية الوعاة للإمام السيوطي ج2 ص 73، الأعلام للزركلي ج 2 ص53، طبقات المفسرين للداودي ج1 ص260، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج2ص59.

[2]– الديباج المهذب في معرفة أعيان المذهب لابن فرحون المالكي ج2ص57.

[3]– الداوودي مجمد بن احمد شمس الدين،ولد بمصر من تلاميذ جلال الدين السيوطي، أحد فقهاء المالكية ت(945هـ).الأعلام للزركلي ج2ص 152.

[4]ـ طبقات المفسرين لشمس الدين للأندروي ص 265 ـ 267 .

[5]–تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ج 1.ص69.

[6]– المرجع نفسه ص 10.

[7]ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ج 2ص526.

عطية بن خالد بن خفاف بن غالب بن عطية المحاربي أبو مُحَمَّد"[1].

وقد حقق ذالك صاحب الديباج المذهب والمعجم لإبن الآبار أن نسبه الحقيقي هو" أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف بن عبد الله بن تمام بن عطية الداخل إلى الأندلس ابن خالد بن خفاف المحاربي"[2].

مولده:

ولد سنة إحدى وثمانين وأربع مائة، وهو الذي ذهب إليه ابن الآبار في معجمه،وقيل سنة ثمانين وأربع مائة للهجرة [3] (480هـ)الموافق ل(1088م) في غرناطة.

الفرع الثاني :نشأته ووفاته :

أولا: نشأته:

كانت نشأته الأولى في بيت العلم والفضل، فابتدأ طلبه للعلم وهو صغير على يد والده غالب وهو من كبار علماء غرناطة، فاعتنى به وكان قد قرأ عليه كتب الحديث والتفسير والفقه واللغة والأدب، واستمرت رعايته له، وكان يتوقد ذكاء، فبرع في علوم كثيرة منها: التفسير، والقراءات، والفقه، والحديث، واللغة، والشعر، وبرع في شتى العلوم.

ولقد أخذ العلم رحمه الله تعالى من شيوخه سماعا وقراءة ومناولة وإجازة.

كان يحضر مجالس العلم وحلقاته عند والده.مما زاده طموحا وتعلقا بطلب العلم.فكان والده السند في ذلك، وكان رحمة الله عليه غاية في الذكاء مولعا باكتساب العلم والمعرفة.

كما كان يرحل إلى عواصم الأندلس وحواضرها يلتقي بالعلماء ويأخذ عن الشيوخ، وكان يسألهم الإجازة العلمية حتى كون لنفسه أحسن تكوين.

هذه النشأة كانت سببا في نبوغه وتفوقه.وهي من بعث فيه الروح والرغبة في التحصيل والتفوق.حتى إحتل المكانة العالية.فجعل منه ذلك قطبا للعلم يعرفه القاصي والداني.

ثم ولي القضاء بمدينة ألمريةشهر محرم سنة تسع وعشرين وخمس مائة(529هـ)[4]، فكان غاية في الذكاء يتوخى الحق والعدل، ناصحا للأمة بعلمه وعدله.

---

[1]- بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ص 389.

[2]- المحرر الوجيز لابن عطية ج 1 ص 26.

[3]- المحرر الوجيز لابن عطية ج 1ص26.

[4]- تاريخ قضاة الأندلس ص142.

وقال فيه صاحب قلائد العقيان :"نبعة دوح العلاء،ومحرز ملابس الثناء،فذ الجلالة،وواحد العصر والأصالة،وقار كما رسا الهضب.....علم في رأسه نار، وطوالعه في آفاقها صبح ونهار."[1]

وذكره صاحب الصلة فقال":...قوي الأدب متفننا في العلوم"[2]

كما أفرده المقري بقوله"الشيخ المفسر عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي فقيه عالم بالتفسير والأحكام والحديث والنحو واللغة والأدب، التقيد له نظم ونثر"[3]

ثانيا:وفاته:

إختلف المؤرخون في تاريخ وفاته.فذهب ابن باشكوال والسيوطي ومُحَمَّد مخلوف إلى أنها سنة 542هـ[4] وذهب الداودي وابن فرحون والبغدادي وعبد الحي الكتاني إلى أنها سنة 546هـ .أما في مقدمة كتاب البحر المحيط لمحمد بن يوسف ابي حيان الغرناطي فورد أنه توفي في 25رمضان سنة 541هـ والإعتماد في ذلك على القاضي ابن أبي جمرة[5].

يقول الذهبي":توفي بحصن لورقة في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وأربعين وخمس مائة"[6].

والأقرب إلى الصواب من هذه الأقوال وكما يبدو من اتفاق لأكثر المراجع هو القول أنه توفي رحمه الله تعالى سنة 541هـ.والله أعلم.

[1]- قلائد العقيان ص239.

[2]- الصلة لابن باشكوال ج 1 ص367.

[3]نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري التلمساني ص 527.

[4]- تاريخ الدولتين للزركشي ص9.

[5]- المصدر نفسه ص 10.

[6]- سير أعلام النبلاء ج 9ص587.

المطلب الثاني:نشأته العلمية.

المطلب الثاني: نشأته العلمية.

وقد قسمت هذا المطلب إلى فرعين وهما:

الفرع الأول:تكوينه العلمي وشيوخه.

الفرع الثاني: تلامذته ومصنفاته.

الفرع الأول:تكوينه العلمي وشيوخه.

لقد كان لوالده رحمه الله تعالى الأثر البليغ في تلك النشأة العلمية.فقد تعلم على يده كثير الفنون. وهو شأن كل من تربى وولد وسط أسرة أصيلة محافظة على تعاليم الدين الإسلامي. ولما بلغ طور الطلب بدأ بمجالسة المشائخ والاتصال بهم وملاقاتهم أينما وجدوا في شتى مدن الأندلس، وهو ماذكره بنفسه في مقدمة كتابه فهرسة بن عطية حيث قال":الحمد لله رب العالمين وصلى الله على مُحَمَّد خاتم النبيين، وعلى آله أجمعين وسلم.هذه تسمية من لقيته من الشيوخ حملة العلم وذكر ما رويته ومن إجازتي، منهم أبي ﷺ الفقيه أبو بكر غالب بن عبد الرحمان بن غالب بن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد بن عطية (441هـ ـ 518هـ) والفقيه أبوعلي الحسينبن مُحَمَّد بن أحمد الغساني ﷺ(427هـ ـ498هـ)[1]والفقيه المشاور الفاضل أبو عبد الله مُحَمَّد بن فرح القرطبي، ويعرف بابن الطلاع، ويقال الطلاعي مفتي الأندلس ومحدثها في عصره،من أهل قرطبة كان أبوه مولى مُحَمَّد بن يحي البكري الطلاع فنسب له كتاب في أحكام النبي ﷺ، وكتاب في الشروط وغير ذلك.ميلاده 404هـ وفاته 497هـ[2].

ـ كما أخذ عن" أبي العباس أحمد بن عثمان بن مكحول، وأبو القاسم الحسن بن عمر البهوزي وأبوبكر عبد الباقي بن مجمد الحجازي وابن برال وأبو مُحَمَّد عبد الواحد بن عيسى الهمذاني وغيرهم تركتهم إختصارا"[3].

كذلك من شيوخه رحمه الله تعالى أبو علي الصدفي ت (514هـ)[4].والإمام المقري ابن البادي ت(444هـ).

والفقيه أبو مُحَمَّد عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عتاب القرطبي ت (520هـ) ، والفقيه أبو عبد الله مُحَمَّد بن علي بن عبد العزيز التغلبي ت (508هـ) والفقيه أبو بحر سفيان بن أحمد الأسدي ت (520هـ)[5].

كذلك من شيوخه رحمه الله تعالى المقري الجليل أبو الحسن علي بن أحمد بن كرت الأنصاري،وأبو عبد

[1]- فهرسة بن عطية ص1.

[2]- الأعلام للزركلي ج 6ص328.

[3]- الديباج لابن فرحون ص 276.

[4]- المحرر الوجيز لابن عطية ج1ص26.

[5]- المحرر الوجيز لابن عطية ج 1ص26.

الله مُحَمَّد بن منصور بن مُحَمَّد بن الفضل الحضرمي الفقيه بإسكندرية. وأبو القاسم خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد بن الحضر المعروف بابن النحاس[1].

[1] – فهرسة بن عطية ص2.

الفرع الثاني : تلاميذه ومصنفاته.

أولا: تلاميذه.

لقد كان لابن عطية رحمه الله تعالى أثرا كبيرا في بلاد الأندلس،وهذا لتفوقه في كثير من العلوم والمعارف،مما جعل منه مدرسة للعلم، وجعل الكثير ينهل من علمه وينتفع به ويتتلمذ على يديه خلق كثير من رواد العلم والمعرفة ،نذكر منهم على سبيل الذكر لا الحصر:

ـ الإمام الحافظ الثقة أبو بكر مُحَّد بن خير بن عمر الإشبيلي.ت (575هـ) لقي بن عطية بألميرية[1]، وأخذ عنه كتاب تقييد المهمل وتمييز المشكل لأبي الغساني[2]، وفهرسة بن عطية وتواليفه[3]، وقد كان ـ كما قال عنه بن الأبارـ مقرئا مجودا ضابطا محدثا جليلا متقنا، أديبا نحويا لغويا واسع المعرفة[4].

والإمام الفقيه أبو بكر مُحَّد بن أحمد بن عبد المالك بن أبي جمرة المرسي ت (599هـ)[5]ذكره بن الآبار فقال أنه لقي بن عطية في قصده (مرسية)وصده حينئذ عن دخولها، وأنه ماشاه في طريقه وناوله تأليفه في التفسير، وأذن له في الرواية عنه [6]، كما أنه كان فقيها حافظا بصيرا بمذهب مالك، عاكفا على تدريسه فصيح اللسان، حسن البيان[7].

وممن اشتهر كذلك من تلامذته لإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمان بن مُحَّد بن عبد الله الأنصاري المشهور بابن حبيش ت (584هـ)مؤرخ، عالم بالعربية والقرآت.من الحفاظ.من أهل ألميرية (Almeria) ولي القضاء بجزيرة شقر، ثم بمرسية وتوفي فيها له "المغازي 8 مجلدات، وحبيش خاله نسب إليه[8].

---

[1]- فهرسة ابن خير ص 220.

[2]- المصدر نفسه ص 222.

[3]- المصدر نفسه ص 437/ 452.

[4]- التكملة ص 524.

[5]- المحرر الوجيز لابن عطية ج 1ص27.

[6]- التكملة ص562.

[7]- المصدر السابق ص 563.

[8]- الأعلام لخير الدين الزركلي ج 3ص327.

ـ ومن تلاميذه أيضا الإمام الفقيه القاضي أبو عبد الله عبد المنعم بن عبد الرحيم الخزرجي. المعروف بابن الفرس قاضي أندلسي من علماء غرناطة.ولي القضاء بجزيرة شقر ثم واد آش ثم في جيان وأخيرا بغرناطة له تآليف كثيرة منها كتاب "أحكام القرءان". توفي بألبيرة سنة(599هـ)[1]

وكذاالإمام الفيلسوف أبو بكر مُحَمَّد بن بن عبد الملك بن طفيل ت (581هـ)، والإمام العالم الثقة أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمان بن مُحَمَّد بنمضاء اللخمي القرطبي ت(592هـ)[2].

ثانيا:آثاره ومصنفاته.

ومما لاشك فيه أن لكل عالم تركة ينفتع بها جموع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وهو الأثر الذي يبقى بعد وفاته، فإن كان رجالا فهو ما تكلمنا عنه في السابق من بعض تلاميذه رحمه الله تعالى وإن كان من مؤلفاته وكتبه فهو ما سنسرده عليكم بحول الله وقوته.

لقد كان رحمه الله تعالى ذا ثقافة متنوعة، فكان فكره نتاجا لها، ودليل ذلك تبحره في عدة فنون، وكذا الإمامة، وولي القضاء، وتعدد تلاميذه، ولقد أجمع المؤرخون تآليف ابن عطية قد جملت في ثلاث مجالات، أولها مجال التلمذة عليه فلقد كان مدرسة علمية تخرج منها تلاميذ كبار سبق ذكهم، وأما المجال الثاني فلقد كان له نصيب في تأليف الشعر ولعل ماقاله على سبيل المثال:

وليلة جبت فيها الجذع مرتديا بالسيف أسجب أذيالا من الصخب[3]

وفي وصف الزمان وأهله قال أيضا:

داء الزمـــان وأهـــله داء يعـز لـــه العـلاج

أطلعت في ظلمـائه ودا كما سطع السراج

لصحابه أعيـا تقـي في من قناتهم عوجاج

أخلاقهم ماء صفا مرآي وماؤهم أجاج

[1]- المرجع نفسه ج 4 ص 168.

[2]- المحرر الوجيز لابن عطية ج 1ص 27.

[3]- قلائد العقيان ص209.

كالدر مالم تختبر فإذا اختبرت فهم زجاج[1]

ـ أما المجال الثالث: فقد ذكر ابن خير في فهرسته ـ في ما رواه من تواليف شيوخه ـ تواليف القاضي أبي مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي[2]، وهذا دليل على أنه كان لابن عطية رحمه الله تعالى تآليف كثيرة، وما يؤيده كذالك قول بن الآبار في معجمه لما أشار أن لابن عطية كتابا في الأنساب يرد فيه على منتقديه[3].

كما أنه قد وصل إلينا من مؤلفاته رحمه الله تعالى كتابه المسمى **فهرست ابن عطية**، الذي أتم تأليفه في آخر حياته رحمه الله تعالى سنة (533هـ)[4] ، إلا أنه لم يعرف له في هذا المجال كتب عديدة، باستثناء ماذكره بعض المؤرخين، ولعل السبب في ذلك يرجع لتوالي النكبات والأزمات على بلاد الأندلس، وما عاناه المسلمون من ويلات الحروب أنذاك.

ولعل من أبرز ما وصل إلينا من مؤلفاته رحمه الله تعالى والذي نحن بصدد دراسته إن شاء الله تعالى،كتابه **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**.

[1]- المرجع نفسه ص 22.

[2]- فهرست إبن خير ص452.

[3]- المعجم لابن الأبار ص218.

[4]- منهج ابن عطية في التفسير. للدكتور عبد الوهاب عبد الوهاب فايد ص86.

المبحث الثاني: المحرر الوجيز وقيمته العلمية،وتأثر ابن عطية بالتفاسير السابقة وأثره في اللاحقة،ومصادره في التفسير.

المبحث الثاني: المحرر الوجيز وقيمته العلمية،وتأثر ابن عطية بالتفاسير السابقة وأثره في اللاحقة،ومصادره في التفسر.

تمهيد:

لقد عقدت في هذ المبحث الكلام على الكتاب من ثلاث نواحي :

الناحية الأولى: التعريف بكتاب المحرر الوجيز.

الناحية الثانية: تأثر ابن عطية بالتفاسير السابقة وأثره في التفاسير اللاحقة.

الناحية الثالثة: مصادر ابن عطية في التفسير.

المطلب الأول:التعريف بكتاب المحرر الوجيز وأهميته وقيمته العلمية.

قد كان ابن عطية من الرجال الذين ساهموا في إثراء المكتبة الإسلامية في شتى الفنون بالنفائس والذخائر، ولعل أهم ما ساهم به هو تفسيره المعروف بالمحرر الوجيز.

الفرع الأول: التعريف بكتاب المحرر الوجيز:

هو من أشهر كتبه، حيث يعد من أشهر التفاسير التي تعتمد على المأثور.فهو كتاب جليل الفائدة عظيم النفع.

إلا أن هذا الكتاب ظل حبيس الخزائن والمخطوطات الدفينة، مع تطور النهضة العلمية وقيامها لم تتجه الهمم إلى طباعته.

وفي سنة 1395هـ قامت وزارة الأوقاف المغربية بخدمة الكتاب وطباعته بتحقيق المجلس العلمي للقرويين بفاس معتمدة في نشره على عدة نسخ منها نسخة خزانة القيروان، والخزانة الناصرية، وعلى نسخ من سوس ومراكش وغيرها، وكان في ستة عشر مجلدا، ثم طبع مرة أخرى بقطر سنة 1398هـ، على نفقة أمير دولة قطر الشيخ بن حمدآل ثاني.

كما صدر في ثلاثة عشر مجلدا بتحقيق وتعليق الرحالي الفاروقي وعبد الله الأنصاري والسيد عبد العالي السيد إبراهيم ومُحَمَّد الشافعي صادق العناني، واعتمدوا في تحقيقه على ست نسخ مخطوطة، وعنو بتصحيحه وإخراجه بالمستوى اللائق، كما صدر جزءان من التفسير إلى الآية(93) من سورة آل عمران من المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف بمصر، بتحقيق الأستاذ أحمد صادق الملاح.[1]

ـ أما ماذكره المؤرخون من أصل تسمية الكتاب وهل تعود لمؤلفه أم لا، فقد ذكر ابن عميرة الضبي ت(599هـ) تفسير ابن عطية دون ذكر إسمه حيث قال:" ألف في التفسير كتابا ضخما أربى فيه على كل متقدم".

كما ذكر ابن الآبار ت (658هـ):"وتأليفه في التفسير جليل الفائدة كتبه الناس كثيرا وسمعوه منه وأخذوه عنه"[2].

أما من أطلق عليه اسمه المعروف به الآن وهو المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. فهو ملا كاتب حلبي ت(1067هـ) فهو من أطلق عليه ومن ثم نستطيع أن نقول إن هذا الإسم لم يكن من وضع ابن عطية رحمه الله تعالى[3].

---

[1]– ابن عطية ومنهجه في تفسيره المحرر الوجيز.بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ص 40.

[2]– المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص 261.

[3]– منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم ص82.

كما نجد أن ابن عطية رحمه الله تعالى قد وضع في تفسيره مقدمات، بمثابة البيانات للقارئ وقد شملت هذه المقدمات:

- باب ماورد عن النبي ﷺ، وعن الصحابة، وعن نبهاء العلماء في فضل القرآن المجيد وصورة الإعتصام.
- باب في فضل تفسير القرآن.
- باب ماقيل في الكلام في تفسير القرآن.
- باب معى قول النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ماتيسر منه.
- باب ذكر جمع القرآن الكريم.
- باب في ذكر الألفاظ التي في كتاب الله وللغات العجم بها تعلق.
- نبذة مما قال العلماء في إعجاز القرآن.
- باب في الألفاظ التي يقتضي الإيجاز استعمالها في تفسير كتاب الله تعالى.
- باب في تفسير أسماء القرآن وذكر السورة والآية.
- باب القول في الإستعاذة.
- القول في تفسير بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

وقد كان لابن عطية رحمه الله تعالى مبتغى من وراء افتتاح تفسيره بتلك المقدمات وهو التمهيد للتفسير وحتى يكون تفسيره محكما متقنا حيث أن تلك المقدمات تمد القارئ بأشياء ترسخ في حفظه لهذا العلم، ثم بعد ذالك بدأ رحمه الله تعالى في تفسيره مبتدءا في ذالك بسورة الفاتحة.

ولعل الدافع في تفسير المحرر الوجيز كما ذكر ابن عطية رحمه الله تعالى"وكان الباعث[1]على وضع تفسيره هو أنه يريد به وجه الله تعالى والتقرب به إليه، فذكر في مقدمة تفسيره أنه أراد أن يختار لنفسه وأن ينظر في علم أعد أنواره لظلم رمسي، فقال: وعلمت أن شرف العلم على قدر شرف المعلوم فوجدت أمتنها حبالا، وأرسخها جبالا، وأجملها آثارا، وأسطعها أنوارا، علم كتاب الله جلت قدرته، وتقدست أسماؤه، الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، وسراجها الوهاج....وقمرها المنير"[2].

من هنا يتضح لنا أن سبب التأليف هو أن ابن عطية قد رأى أن التفسير هو من أعظم العلوم، حيث

[1]- منهج ابن عطية ص 83.

[2]- المحرر الوجيز1 ص 34.

أنه نال الشرف بشرف موضوعه ومدار بحثه وهو القرآن، وأن القرآن أساس الحياة وشريانها، وكما أن التفسير هو حلقة الوصل بين كل العلوم، فالمفسر يضم في تفسيره علوما شتى كالحديث واللغة والفقه وأصوله والأدب والشعر والتاريخ، وغيرها من العلوم.

وكذلك باعتبار التفسير ضرب من العبادة، فهو طريق لنيل مرضاة الله والفوز بجنته.

الفرع الثاني:أهمية الكتاب وقيمته العلمية.

تفسير ابن عطية المسمى ب (المحرر الوجيزفي تفسير الكتاب العزيز) تفسير له قيمته العلمية بين كتب التفاسير وعند جميع المفسرين، ولإبراز تلك الأهمية لابد من ذكر آراء العلماء والمفسيرين وكذا المحدثين، وكذا أصحاب التراجم والطبقات.

ولقد أجمع كل من ترجم له وأرخ لحياته أن تفسيره كان إرثا وذا شأن في العالم الإسلامي، فطار في الشرق والغرب فطار كل مطار ومن ثم تناقله العلماء والمفسرون، وانتشر في كل مكان، وهذا من فضل الله ومنه وتسخيره.

فقد اعتمد في تفسيره على كتب التفسير السابقة، كتفسير الطبري، وتفسير أبي عمار المهدوي، وتفسير الزجاج وتفسير أبي جعفر النحاس وكذا تفسير مكي بن أبي طالب.[1]

كما كان رحمه الله تعالى يورد الآثار المنقولة عن السلف، وكذا القصص المأثور.[2]

بإضافة إلى أنه كان رحمه الله تعالى ذكر أوجه القراءات التي قرئت بها الآية مما يعين على إبراز المعاني التي تتضمنها الآية.[3]

كما اعتمد على اللغة والنحو والشعر والفقه والأصول وكذا آراء بعض الفرق العقدية وهو ما سنوضحه عند التطرق للمصادر التي اعتمد عليها المؤلف رحمه الله تعالى في تفسيره.

كما كان تفسيره من أهم المصادر التي اعتمد عليها من جاء من بعده من المفسرين، كالإمام أبو عبد الله مُحَمَّد القرطبي في تفسيره "الجامع لأحكام القرآن" وكذا أبو حيان مُحَمَّد بن يوسف الغرناطي في تفسيره "البحر المحيط".[4]

وعند المعاصرين الإمام الشيخ مُحَمَّد طاهر بن عاشور ت(1393هـ) في تفسيره" التحرير والتنوير".

ـ لقد كان لهذا التفسير شهرة واسعة، فتداوله أهل المشرق والمغرب، فذاع به صيت ابن عطية حتى عُدَّ من صانعي المجد العلمي، وقد ذكر بن سعيد في تذييله على رسالة ابن حزم في مفاخر أهل الأندلس قوله:"ولأبي مُحَمَّد بن عطية الغرناطي في تفسير القرآن الكتاب الكبير الذي اشتهر وطار في الغرب

[1]- فهرس ابن عطية ص30.

[2]- المحرر الوجيز ج2ص246.

[3]- فهرس ابن عطية ص 31.

[4]- البحر المحيط ج1ص10.

والشرق وصاحبه من فضلاء المائة السادسة"[1]

ولما كان كل هذا الصيت لهذا التفسير فقد اعتنى به جمع غفير من العلماء، نذكر منهم على سبيل الذكر لا الحصر.

ـ فقد ذكره ابن عمرة الضبي ت(599هـ):" ألف ابن عطية في التفسير كتابا ضخما أربى فيه على كل متقدم"[2].

ـ وكذا ابن الآبار ت(658هـ) وتأليفه في التفسير جليل الفائدة كتبه الناس كثيرا وسمعوه منه وأخذوا عنه"[3].

ـ والباحث أرثر جوفيري أستاذ اللغات السامية بجامعة كولومبيا نشر مقدمة تفسير ابن عطية مع مقدمة كتاب المباني.[4]

ـ عبد العزيز بن بزيزة التممي التونسي ت(622هـ) ألف تفسيرا جمع فيه بين تفسير ابن عطية والزمخشري.[5]

ـ وذكر ابن فرحون في ترجمته لعمه العالم أبي مُحَمَّد عبد الله بن فرحون اليعمري ت(769هـ):"سمعته يقول لازمت تفسير ابن عطية حتى كدت أحفظه."[6]

ـ وذكره لسان الدين الخطيب ت (776هـ):" وألف كتابه المسمى بالوجيز فأحسن فيه وأبدع، وطار لحسن نيته كل مطار"[7].

ـ وممن أثنى عليه كذلك الإمام السيوطي ت (911هـ)بقوله:"وألف تفسير القرآن الكريم، وهو أصدق شاهد له بإمامته في العربية وغيرها"[8].

ـ كما اختصره أبو عبد الرحمان الثعالبي ت(875هـ) في جزأين[9].

---

[1]- نفح الطيب ج3ص179.

[2]- بغية الملتمس ص367.

[3]- المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ص261.

[4]- فهرس ابن عطيةص 36 ـ منهج ابن عطية في التفسير ص268.

[5]- المرجع نفسه.ص36.

[6] - الديباج ج1ص455.

[7]- مختصر الإحاطة ج2ص165. نفح الطيب ج2ص526،527

[8]- بغية الوعاة ص23.

[9]- كفاية المحتاج ص40 ـ الحلل السندسية ج1ص629.

ـ ووصفه أبو الحسن النباهي ت قبل(800هـ):"ألف كتابه المسمى بالوجيز في التفسير، فجاء من أحسن تأليف وأبدع تصنيف"[1].

ـ كذلك ممن رووا تفسير ابن عطية أبو العباس أحمد الغبريني[2].

وـ كذا مُحَمَّد بن عبد الملك المنتوري[3].

ـ ويصفه الشيخ مُحَمَّد حسين الذهبي:"تفسير ابن عطية المسمى المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز له قيمته العالية بين كتب التفسير، وعند جميع المفسرين، وذلك راجع إلى أن مؤلفه أضفى عليه من روحه العلمية الفياضة ما أكسبه دقة ورواجا وقبولا"[4]

ـ كما ذكره ابن خلدون في كتابه المقدمة"جاء أبو مُحَمَّد بن عطية من المتأخرين بالمغرب فلخص تلك التفاسيركلها، وتحرى ما هو أقرب إلى الصحة منها من الأخبار الواردة عن أهل الكتاب ووضع ذلك في كتاب متداول بين أهل المغرب والأندلس، حسن المَنْحَى، وتبعه القرطبي في تلك الطريقة على منهاج واحد في كتاب آخر مشهور بالمشرق"[5].

ـ كما ذكره الشيخ مُحَمَّد الفاضل بن عاشور:" ..لابد أن يوصف تفسير ابن عطية بأنه "محرر"لاسيما وقد دفع الشبه وخلص الحقائق وحرر ماهو محتاج إلى التحرير، وقد نوّه بذلك في مقدمته وشاع عند الناس تسميته بالمحرر الوجيز...وهو وجيز بالنسبة للتفاسير التي سبقته"[6].

ومن هذه الأقوال نستطيع إدراك ماكان لهذا التفسير من أثر في نفوس الناس والعلماء في مشارق الأرض ومغاربها، ,وذلك واضح من خلال الكلمات والألفاظ التي استعملوها لوصف الكتاب كقولهم كتاب ضخم، وكذا أربى فيه على كل من تقدم، وكذا اشتهر وطار، وكذا من أحسن التآليف وأعدلها، وهو دليل واضح على القيمة العلمية التي يكتسيها،و كذا الشأن العظيم والمكانة العالية والمرموقة، وهو إنما يدل على التأليف المتقن، والتصنيف المحكم.

---

[1]- تاريخ قضاة الأندلس ص109.

[2]- مشيخة الغبريني ص310.

[3]- فهرس المنتوري ص32- 33.

[4]- التفسير والمفسرون ج1ص240،239.

[5]- المقدمة لابن خلدون ص314.

[6]-كشف الظنون ج1ص1613ـ التفسير ورجاله ص 93 التفسير والمفسرون للذهبي ج1ص241.

المطلب الثاني:تأثر ابن عطية بالتفاسير وأثره فيها.

الفرع الأول: تأثر ابن عطية بالتفاسير السابقة.

إن المقبل على التأليف في أي مجال من العلوم، لابد عليه من الوقوف على ماسبقه ومن سبقه في الدراسة في ذالك الفن، كما لابد عليه أن يترك أثرا سواء وافق أو إنتقد أو زاد عليها، وهو مااعتمده ابن عطية في كتابه المحرر الوجيز.

فلقد كان لمن سبقه في التفسير أثر واضح في تفسيره، ومن أهمهم:

ـ تفسير ابن جرير الطبري لمؤلفه أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبري المؤرخ المفسر الإمام ولد بطبرستان واستوطن بغداد، له أخبار الأمم و الملل ويعرف بتاريخ الطبري، وجامع البيان في تفسير القرآن ويعرف بتفسير الطبري (30جزءا)[1] ، وهو من أهم التفاسير المشرقية، تأثر به ابن عطية في استدلاله بالمأثور، كما تأثر به في كثير من الآراء، ولم يكن ناقلا لأقواله وموافقا لها فقط بل كان يخالفه ويناقشه في عديد المرات، ومثال ذالك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ **البقرة: ١٢٦**

"فذكر ابن عطية:" واختلف الناس لم صدرت هذه المقالة عن إبراهيم عليه السلام، فقال الجمهور إن إبراهيم عليه السلام لم يكن شاكا في إحياء الموتى قط وإنما طلب المعاينة"[2]، وذكر الطبري في تفسيره فقال :"وقال آخرون قال ذالك لربه لأنه شك في قدرة الله على إحياء الموتى، وذكر حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:"نحن أحق بالشك من إبراهيم"[3]، فرجح الطبري هاذا القول الذي يجري مع ظاهر الحديث[4].

ومن النماذج قوله تعالى: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾**الإسراء: ٦٠**

قال ابن عطية رحمه الله تعالى (قال الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما إن الشجرة الملعونة في القرآن يعني الملعون آكلها لأنها لم يجيء لها ذكرا) قال ابن عطية(ويصح أن يراد الملعونة هنا، فأكد الأمر بقوله في القرآن.....حتى قال"فما ينبت في أصل الجحيم فهو في نهاية البعد من رحمة الله)[5]،هذا أيضا دليل على أن ابن عطية لم يكن ناقلا لكلام الطبري فقط.

---

[1]- الأعلام للزركلي ج 6ص69.

[2]- المحرر الوجيز ج2ص 417.

[3]-أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن باب قوله عز وجل " ونبئهم عن ضيف إبراهيم" رقم: 3372.

[4]- المحر الوجيز ج2ص416.

[5]- المحرر الوجيز ج8ص130،129.

ومن التفاسير السابقة لتفسير ابن عطية التفسير المسمى شفاء الصدور لأبي بكر مُحَمَّد النقاش [1].

وكذا تفسير التحصيل لفوائد التفصيل الجامع لعلوم التنزيل لصاحبه أبي العباس أحمد بن عماد المهدوي[2].

وكذا كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، لمؤلفه مكي بن أبي طالب القيسي[3].

كما تأثر بغيرهم من أئمة التفسير[4].

ومنه يمكن القول أن ابن عطية لم يكن له موقف الناقل فقط، بل كان ينتقد ويزيد أيضا، ودليل ذلك مناقشته لبعض آراء المفسرين السابقين كما سبق ذكره، وهو دليل تبحره وسعة علمه.

[1]- هو مُحَمَّد بن الحسن بن مُحَمَّد أبو بكر النقاش، أصله من الموصل ،عالم قرءان، ت(351هـ) ودفن بدار قطن، الأعلام ج6ص81.

[2]- أحمد بن عماد أبو العباس المهدوي التميمي المقري الأندلسي من المهدية بالقيروان ت(440هـ) ، رحل إلى الأندلس، له عدة مصنفات منها التوصيل الجامع لعلوم التنزيل وكذا التيسير، الأعلام للزركلي ج1ص148.

[3]- مكي بن أبي طالب حموش الأندلسي القيسي،مقرئ ومفسر وعالم باللغة، من أهل القيروان، ت(437هـ) من مؤلفاته مشكل القرآن والكشف عن وجوه القراءات وعللها،كما له فهرس جامع لحياته ينظر الأعلام للزركلي ج7ص287.

[4]- المحرر الوجيز ج1ص3.

الفرع الثاني: أثر ابن عطية في التفاسير اللاحقة.

لقد كان لابن عطية تأثير واضح وكبير في المفسرين المغاربة ، وذلك من خلال تفسيره المحرر الوجيز، حيث كان هذا الأثر واضحا جليا في كتبهم، إذ أنهم اعتنوا بمنهجه ونسجوا على منواله، وهو ما لوحظ من خلال استدلالهم بآراءه وأقواله بالتعليق نارة وبالتعقيب تارة أخرى.

وقد كان تأثرهم بمنهجه أي الناحية المنهجية تارة ومن الناحية الموضوعية تارة أخرى[1].

وفي هذا الفرع سأحاول الكشف عن مدى تأثر المفسرين بابن عطية من خلال تفسيره منهجا وموضوعا، حيث سأبرز ذالك من خلال بعض كتب التفسير المغربي وهي على النحو التالي:

أولا:الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت(671هـ)[2]:

لقد كان تفسير ابن عطية من أهم الكتب التي اعتمد عليها القرطبي في كتابه الجامع لأحكام القرآن، فقد ظهر ذلك التأثر جليا منهجا وموضوعا.

أما من ناحية المنهج فإن المتتبع لتفسير القرطبي يرى أنه يسير وفق منهج ابن عطية، حيث استمد معظم نقاطه ومعالمه من منهجه، وقد ذكر ذلك ابن خلدون:"فلما رجع الناس إلى التمحيص، وجاء أبو مُحَمَّد ابن عطية من المتأخرين بالمغرب، فلخص تلك التفاسير كلها- يعني تفاسير المنقول-وتحرى ماهو أقرب إلى الصحة منها، ووضع ذلك في كتاب متداول بين أهل المغرب والأندلس، حسن المنحى، وتبعه القرطبي في تلك الطريقة على منهاج واحد في كتاب آخر مشهور بالمشرق."[3].

كذلك مما يذكر في تأثر القطبي بابن عطية أنه وضع المقدمات في بداية تفسيره، وتقسيم المقدمة إلى أبواب، كما كان يذكر أقواله كقوله :"قال ابن عطية وكان جملة من السلف الصالح كسعيد بن المسيب وعامر الشعبي وغيرهما يعظمون القرآن ويتوقفون عنه تورعا واحتياطا لأنفسهم مع إدراكهم وتورعهم".[4]

وأما من ناحية الموضوع فإن تأثر القرطبي بابن عطية في تفسيره كان لا يخلو من ناحيتين:

ـ أولا نقل القرطبي لكثير من نصوص ابن عطية في تفسيره.

---

[1]- منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم ص 270.

[2]- الأعلام للزركلي ج5ص322.

[3]- مقدمة ابن خلدون ج3ص998.

[4]- الجامع لإحكام القرآن ج1ص3.

ـ ثانيا تعليقات وتعقيبات القرطبي على ابن عطية.[1]

ـ ثانيا:البحر المحيط لأبي حيان مُحَمَّد بن يوسف الغرناطي ت(745هـ)[2].

لقد ذكر ابن حيان في مقدمته كلاما جميلا يثني فيه على ابن عطية والزمخشري ثناء حسنا، فوصفهما بأنهما من أجل من صنف في علم التفسير، ويظهر من خلاله تأثره بهما من خلال تفسيرهما، حيث قال:"وهذا أبو القاسم مُحَمَّد بن عمر المشرقي الخوارزمي الزمخشري وأبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المغربي الغرناطي من أجل من صنف في علم التفسير وأفضل من تعرض للتنقيح فيها والتحرير وقد اشتهرا أولا كاشتهار الشمس وخلدا في الأحياء وإن رأي في الرمس وكلاهما فيه يدل على تقدمهما في العلوم من منثور ومنظوم، ومنقول ومفهوم.[3]

ومنه يمكن القول أن تفسير ابن عطية من أهم المصادر التي اعتمد عليها أبو حيان، فأفاد منها فائدة عظيمة، ومنفعة كبرى، وتأثر بها تأثرا بالغا، والدليل في ذلك النهج الذي نهجه أبو حيان جيث كان شبيها بتفسير ابن عطية، ويظهر ذلك في عدة مجالات منها:

ـ العناية بالمدلول اللغوي، والإعراب النحوي وهو من الأسس التي اعتمد عليها ابن عطية في تفسيره كما سنوضحه لاحقا.

ـ الاهتمام بجمع القراءات المستعملة والشادة وتوجيهها.

ـ إحتياطه بالأخذ بالإسرائيليات.

ـ كما اعتمد على نقل النصوص بدقة ونسبتها لأصحابها- أي ابن عطية- ثم بعد ذلك يتناولها بالشرح والتحليل تارة، وبالنقد والمناقشة تارة أخرى.[4]

ثالثا:الجواهر الحسان في تفسير القرآن لأبي زيد عبد الرحمان بن مُحَمَّد بن مخلوف الثعالبي ت(876هـ).

وهو اختصار لتفسير ابن عطية، وأضاف إليه بعض الفوائد من كتب المفسرين السابقين وهو ما وضح الثعالبي في مقدمته قائلا:" فإني جمعت لنفسي ولك هذا المختصر المفيد ما أرجو أن يقر الله به عيني وعينك في الدارين، فقد ضمنته ـ بحمد الله ـ المهم مما اشتمل عليه تفسير ابن عطية، وزدته فوائدة جمة،

[1]- منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم ص 272.

[2]- الأعلام للزركلي ج1ص152.

[3]- البحر المحيط لأبي حيان ج1ص9-10.

[4]- منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم ص281.

من غيره من كتب الأئمة وثقات أعلام هذه الأمة، حسبما رأيته أو رويته عن الأثبات، وذلك عن قريب من مائة تأليف وما منها تأليف إلا وهو منسوب لإمام مشهور بالدين ومعدود من المحققين، وكلما نقلت عنه من المفسرين شيئا فمن تأليفه نقلت، وعلى لفظه عولت، ولم أنقل شيئا من ذلك بالمعنى، خوف الوقوع في الزلل، وإنما هي عبارات و ألفاظ لمن أعزوها إليه"[1].

رابعا: التسهيل لعلوم التنزيل لأبي القاسم مُحَمَّد بن جزي الكلبي الأندلسي الغرناطي ت(741هـ)[2].

يظهر تأثره بابن عطية من خلال وضع مقدمة أولى فيها اثنا عشر بابا، وأخرى في تفسير معاني اللغات ثم تمهيد في القراءات وتاريخها، وقد ذكر في مقدمة تفسيره أن ابن عطية من أحسن التآليف وأعدلها.[3]

[1]- الجواهر الحسان ج1ص3.

[2]- الأعلام للزركلي ج5ص325.

[3]- ابن عطية ومنهجه في التفسير ص 58.

المطلب الثالث:مصادر ابن عطية في التفسير

لمعرفة المنهج الذي نهجه ابن عطية في تفسيره لابد من معرفة المصادر التي اعتمدها في تفسيره، لأنها تعتبر ركيزة أساسية، كما أنه يظهر من خلال تفسيره تأثره بمصادر مشرقية وأخرى مغربية، وهذا ما يضفي على تفسيره نوع من المزج بين فكرين مختلفين وهما المشرقي والمغربي.

ولعل الدارس لعلم التفسير يجد أن ابن عطية قد نوع في المصادر فمنها ماهو من كتب التفسير ومنها ماهو من كتب الحديث وكذا كتب اللغة والتاريخ والعقيدة والفقه وكذا شيوخه الذين تتلمذ عليهم، وهذا ما سنوضحه إن شاء الله تعالى.

الفرع الأول: مصادره من كتب التفسير وعلوم القرآن واللغة والعقيدة.

أولا: كتب التفسير.

مما اعتمد علي في تفسيره وقد سبق الحديث عنه كتب التفسير.

- تفسير الطبري(جامع البيان في تفسير القرآن).

- تفسير(التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل) لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي ت(430هـ).[1]

تفسير (الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأنواع وعلومه) لأبي مُحَّد مكي بن أبي طالب القيسي ت(437هـ)[2].

ثانيا: كتب القراءات.

كتاب الحجة لأبي علي الفارسي ت(377هـ).[3]

كتاب المحتسب لأبي الفتح ابن جني ت(392هـ)[4].

مؤلفات أبي عمر الداني في القراءات ت(444هـ)[5].

ثالثا: كتب اللغة والنحو.

كتاب معاني القرآن لأبي زكرياء يحي بن زياد الفراء ت(207هـ).

كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى ت(209هـ).

كتاب معاني القرآن لأبي اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج ت(311هـ).

كتاب العين للخليل بن احمد ت(175هـ).

كتاب المخصص والمحكم لعلي بن اسماعيل بن سيده ت458هـ).[6]

[1]- منهج ابن عطية في تفسير القرآن ص 104.

[2]- المرجع نفسه.ص106.

[3]- المرجع نفسه ص 108.

[4]- المرجع نفسه ص 110.

[5]- المرجع نفسه ص 112.

[6]- ينظر المرجع نفسه ص 115.

رابعا :كتب العقيدة:[1]

كتب الإمام أبي الحسن الأشعري ت(334هـ).

كتب القاضي أبي بكر الباقلاني ت(403).

كتب أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني إمام الحرمين ت(478هـ).

[1]- ينظر المرجع نفسه ص116.

الفرع الثاني: مصادره من كتب الفقه واصوله وعلوم الحديث والتاريخ.

أولا: كتب الحديث.

وقد اعتمد في ذالك على مصنفات عديدة منها:

الجامع الصحيح لأبي عبد الله مُحَمَّد بن اسماعيل البخاري ت(256ه).

المسند الصحيح لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ت(261ه).

كتاب السنن لأبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني ت275ه).

كتاب السنن لمحمد أبو عيسى الترمذي ت(279ه).

كتاب السنن للنسائي ت(303ه).

ثانيا :كتب الفقه.

كان ابن عطية مالكي المذهب، وهو غالب أهل الأندلس، فاستمد تلك المادة الفقهية في تفسيره من أمهات كتب المذهب المالكي، وهو ما سنسرده منها:

كتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس ﷺ ت(179ه).

كتاب المختصر لعبد الله بن الحكم ت(214ه).

كتاب المدونة لسحنون بن سعيد ت(240ه).

كتاب الواضحة لعبد الملك بن حبيب الأندلسي ت(238ه).

كتاب التفريع في مسائل الفقه لأبي القاسم بن الجلاب ت(378ه).

كتاب العتبية لمحمد بن أحمد بن عبد العزيز العتبي الأندلسي ت(455ه).

كتاب الإشراف على مذاهب أهل العلم في الإجتماع والإختلاف لأبي بكر مجمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري ت(309ه).[1]

ثالثا: كتب التاريخ.[2]

كتاب سيرة الرسول ﷺ لأبي بكر مُحَمَّد بن اسحاق بن يسار المطلبي ت(150ه).

[1]- منهج ابن عطية في التفسير ص(120-121).

[2]- ينظر المرجع نفسه ص 124.

رابعا: مصادره من شيوخه.

وهو ماقد سبق ذكره ، بدءا بوالده رحمه الله تعالى، و وأبي الحسن علي بن أحمد بن البازش، والحافظ الغساني، وغيرهم.[1]

[1]- المرجع نفسه ص125.

المبحث الثالث: المنهج الإستدلالي بالقرآن عند ابن عطيه من خلال كتابه المحرر الوجيز.

المطلب الأول: مفهوم المنهج الإستدلالي.

.

الفرع الأول :مفهوم المنهج وضبط أركانه .

أولا: المنهج لغة: من الفعل نهج، يقال نهجت الطريق أي سلكته ونهج الأمر: وضح، وطريق نهج: بين واضح، والمنهاج كالمنهج[1].

وقد قَالَ تَعَالَىٰ:﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾**المائدة: ٤٨**، وهو الخطة الموسومة[2].

"والمنهج والمنهاج مثله، ونهج الطريق ينهج بفتحتين نهوجا، وضح واستبان وأنهج بالألف مثله"[3].

والمنهج هو السلوك فيقول"نهجت الطريق إذا سلكته"[4].

فالمنهج بالمعنى اللغوي يشمل الوضوح والبيان ولزوم الطريق[5].

المنهج إصطلاحا:

عرفه المعاصرون بأنه"فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين، حين نكون بها عالمين"[6].

عرفه الدكتور حامد طاهر بأنه "مجموعة خطوات متتالية تؤدي بالباحث إلى هدف محدد، والهدف هو القانون الذي يفسر الظواهر تمهيدا للاستفادة منها"[7].

واختصره د علي جواد الطاهر قائلا:"المنهج في أبسط تعريفاته وأشملها طريقة يصل بها الإنسان إلى حقيقة"[8].

وعرفه د. علي الغمراوي أنه" مجموعة من القواعد التي تهيمن على العقل وتحدد عملياته من أجل الوصول إلى نتيجة معلومة"[9].

---

[1]- لسان العرب لابن مظور ج2ص383.مادة نهج.

[2]- المعجم الوسيط ص995. مادة نهج.

[3]- المصباح المنير ص861.

[4]- مختار الصحاح ص 278، تاج العروس ج6 ص252.

[5]- المصباح المنير ص861

[5]- مختار الصحاح ص 278، تاج العروس ج6 ص252.

[6]- مناهج البحث العلمي لعمار بوحوش ص 99.

[7]- مناهج البحث بين التنظير والتطبيق ل د.حامد الطاهر ص 3.

[8]- منهج البحث الأدبي.د علي جواد الطاهر ص 19.

[9]- مناهج البحث التاريخي د علي العمراويص6.

أركان المنهج:

للمنهج ركنان هما:

الركن الأول: يتناول معالجة المادة.

الركن الثاني: يتناول التطبيق.

وكما هو معلوم فإن لكل ركن متطلبات يجب توافرها للحفاظ على تواجده وبقاء نوعه، فقد ذكره محمود شاكر قائلا:"فهذا الذي يسمى منهجا ينقسم إلى شطرين: شطر في تناول المادة وشطر في معالجة التطبيق، فشطر المادة يتطلب قبل كل شيء جمعها من مظانها على وجه الإستيعاب الميسر، ثم تصنيف هذا المجموع، ثم تمحيص مفرداته تمحيصا دقيقا، وذلك بتحليل أجزاءها بدقة متناهية، وبمهارة وحذق وحذر، حتى يتيسر للدارس أن يرى ماهو زيف جليا واضحا، وما هو صحيح مستبينا ظاهرا بلا غفلة وبلا هوى وبلا تسرع، أما شطر التطبيق فيقتضي ترتيب المادة بعد نفي زيفها وتمحيص جيدها، باستيعاب أيضا لما احتمال للخطأ أو الهوى أو التسرع"[1].

كما بين محمود شاكر أن شطر التطبيق هو الميدان الفسيح والخصب الذي تصطرع فيه العقول، وتتباهى فيه القرائح، وتتناصى فيه الحجج، وهو الذي تسمع فيه صليل الألسنة جهرة أو خفية و في حومته تتصادم الأفكار بالرفق مرة وبالعنف أخرى، وتختلف فيه الأنظار اختلافا ساطعا تارة، وخابيا تارة اخرى، وتفترق فيه الدروب والطرق، أو تتشابك أو تلتقي"[2].

الفرع الثاني:مفهوم الإستدلال والمقصود بالمنهج الإستدلالي.

الإستدلال في اللغة:

من استدل يستدل استدلالا، على وزن استفعال وهو مزيد ثلاثي، ويجيء بناء استفعل (استدل) للدلالة على الطلب، فالفعل دل، معناه أرشد وهدى"[3].

الإستدلال في الإصطلاح:

وهو يطلق على معنين أحدهما خاص والآخر عام كما ذكر ذلك إمام الحرمين:"اختلف العلماء المعتبرون والأئمة الخائضون في الإستدلال"[4].

[1]- رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ص22.

[2]- المرجع نفسه ص 22.

[3]- لسان العرب ج 6ص347، أساس البلاغة ج1ص 225، معجم المصطلحات النحوية والعرفية ص100.

[4]- البرهان للجويني ج2ص1113.

أ/ الإستدلال بالمعنى الخاص:

إقامة دليل ليس بنص ولا إجماع ولا قياس شرعي."[1]

وقد اقتصره إمام الحرمين على نوع خاص من الأدلة فقال هو المصالح المرسلة"[2].

كما نجد غيره قد أطلقه على أنواع أخرى مثل": الإستحسان، والمصالح المرسلة، والإستصحاب، ومذهب الصحابي، وشرع من قبلنا"[3].

ب/ الإستدلال بالمعنى العام:

وهو المقصود في بحثنا هذا، فهو": طلب الدليل، أو طلب الدلالة، والدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء"[4].

إلا أن القاضي أبي بكر الباقلاني[5] عرفه قائلا:"الإستدلال هو نظر القلب المطلوب به علم ماغاب عن الضرورة والحس"[6].

المقصود بالمنهج الإستدلالي:

بعد عرض مفهوم المنهج والإستدلال عند الأصوليين والنحويين، وجب الربط بينهم للخروج بتعريف يفهم منه المقصود بالمنهج الإستدلالي، لأنه مهم في دراستنا في هذا البحث، وإن كان مهما فيها من حيث التطبيق فهو يخص مؤلفا واحدا لمؤلف واحد وهو ابن عطية في كتابه المحرر الوجيز، سعيا مني للوقوف على منهجه في الإستدلال بالقرآن الكريم في تفسيره.

ومن خلال ماسبق فإنه يمكن القول بأن المنهج الإستدلالي هو:"الطريقة التي يسلكها المجتهد في إثبات قضايا معينة، انطلاقا من مقدمات هي المبادئ والأصول إلى النتائج، هي مطلوب المستدل والمستدل له"[7].

---

[1]- إرشاد الفحول ج2 ص970، جمع الجوامع ص107، شرح الكوكب الساطع ج2ص319، الجواهرالثمينة ص243. الإحكام للآمدي ج 4ص361، منتهى السول ص 237.

[2]- البرهان للجويني ج 2ص 1114،1113.

[3]- نشر البنود ص249.

[4]- التعريفات ص17، الإحكام لابن حزم ج1ص39، قواطع الأدلةج1ص44، أصول الفقه لمحمد شلبي ص 51

[5]- مُحَمَّد بن الطيب بن مُحَمَّد أبو بكر الباقلاني، من علماء الكلام، أشعري المذهب، ولد بالبصرة سنة 338هـ، ت403هـ، من تآليفه: الملل والنحل. ينظر الديباج ص363، الأعلام ج6ص176.

[6]- الإنصاف للباقلاني ص15.

[7]- المنهج الإستدلالي عند أبي بكر من خلال كتابه القبس ص29.

المطلب الثاني: المنهج الإستدلالي بالقرآن عند ابن عطية.

المطلب االثاني: المنهج الإستدلالي بالقرآن عند ابن عطية.

الفرع الأول: كيفية استدلال ابن عطية بالقرءان من خلال كتابه المحرر الوجيز.

كان ابن عطية إماما من أئمة المالكية بالأندلس، فهو إمام من أئمة المالكية وفقيها كبيرا من فقهائهم، وأن ما اعتمد عليه في تفسيره أمهات كتب المالكية كما سبق ذكره في مصادره من كتب الفقه.[1]وهذه الكتب تعتبر من أهم المصادر التي استقى منها ابن عطية في تفسيره في مجال الفقه والتشريع.

ولقد سلك ابن عطية رحمه الله تعالى مسلكا خاصا في الاستدلال على الأحكام الفقهية باعتبار أنه كان مالكي المذهب، وقد كان رحمه الله تعالى يذكر في تفسيره أقوال العلماء في المسائل الفقهية واجتهادات الفقهاء من غير المالكية، وهذا دليل على أنه لم يكن متعصبا لمذهبه فكان يتحرى حقيقة الدليل.

كما نجده أيضا رحمه الله تعالى يذكر إلى جانب الفقه المالكي في المسألة آراء الحنفية والشافعية والحنبلية، وأقوال الفقهاء من الصحابة والتابعين، وهو مايسمى بالفقه المقارن، وهذا إنما دل على شيء إنما يدل على أن ابن عطية لم يكن متعصبا، يغلب عليه روح التقليد المذهبي، بل كان رجلا ناضجا، عقله متفتح وأفقه واسع، وصدر رحب، بحيث اتسع تفسيره، لعرض المذاهب الفقهية المختلفة، وآراء الفقهاء جميعا، إلا أننا نجد ابن عطية – أحيانا – يثني على مذهب الإمام مالك أو يرجحه دون أن يغض من شأن المذاهب الأخرى ولا لوم عليه في ذلك، فإن مذهب الإمام مالك هو مذهب ابن عطية الفقهي الذي يتعبد به[2]، ومثال ذلك مسألة هل الصوم مقدم على الفطر في السفر أم العكس. وكذا مسألة حكم الصيد إذا أكل منه الكلب.

ومما يلفت النظر في إستدلال ابن عطية في مسائل الأحكام هو أنه كان يتحرى الدقة العلمية في نقله، فيقول" وهذا قول مالك وجميع أصحابه فيما علمت" وذلك هو مسلك ابن عطي في نقوله العلمية.[3]

مناقشته لأدلة الظاهرية:

كما نجد أن ابن عطية عند عرضه للمذاهب الأخرى لا يرتضي المذهب الظاهري الذي ثار على المذهب المالكي وذلك في القرن الخامس هجري أي قبل عصر ابن عطية، ومثال ذلك

[1]- ينظرص 47.

[2]- ينظر منهج ابن عطية في التفسير ص173

[3]- ينظر المصدر نفسه ص174.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا﴾ المائدة: ٦

فابن عطية يصف قول ابن حزم بأنه خلف أي خطأ فيقول:" وقال داوود، وكل من انطلق عليه اسم المريض فجائز له التيمم، وهذا قول خلف وإنما هو عند علماء الأمة المجدور والمحصوب، والعلل المخوف عليها من الماء"[1].

وكذلك مسألة مسافة القصر في الصلاة في قوله تعالى:

﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ النساء: ١٠١

يضعف قول مذهب أهل الظاهر فيقول:" ضربتم بمعنى سافرتم، وأهل الظاهر يرون القصر في كل سفر يخرج عن الحضارة، وهي من حيث تؤتى الجمعة، وهو قول ضعيف"[2].

منهجه في الترجيح:

إن تفسير ابن عطية لم يكن الغرض منه استنباط الأحكام الفقهية فقط كما هو شأن من ألف في أحكام القرآن- نجد ابن عطية لا يسرف في ذكر الأحكام الفقهية ولا يشغل نفسه كثيرا بالإنتصار لمذهبه المالكي، والرد على المذاهب الأخرى، وإن كان في بعض الأحيان يتطرق إلى ذكر أدلة الأحكام، ومن ثم يرجح من آراء الفقهاء ما يرجح ويرد منها مايرد، ومثال ذلك:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾﴾ البقرة:٢٢٩

يرد ابن عطية قائلا:"وأما إن انفرد الزوج بالفساد فلا أعلم أحدا يجيز له الفدية إلا ما روى عن أبي حنيفة أنه قال: إذا جاء الظلم والنشوز من قبله فخالعته فهو جائز وماض، وهو آثم، ولا يحل ماصنع ولا يرد ما أخذ، قال ابن المنذر: وهذا خلاف كتاب الله تعالى، وخلاف سنة رسول الله ﷺ، ولو قيل لأحد اجهد

[1]- المحرر الوجيز سورة النساء ص43.

[2]- المرجع نفسه سورة النساء ص101.

نفسك في طلب الخطأ أما وجد أمرا أعظم من أن ينطق القرءان بتحريم شيء فيحله وهو يجيزه".[1]

كما أنه فعل ذلك عند تفسير قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ البقرة: ٢٢٣

ردّ ابن عطية على من قال بجواز اتيان النساء في أدبارهن ويستشهد بذلك بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في النهي عن ذلك فيقول:" وذهبت فرقة ممن فسرها- يعني أنّى- بأين إلى الوطء في الدبر جائز، وروى ذلك عن عبد الله بن عمر وروى عنه خلافه وتكفير من فعله، وهذا هو اللائق به، ورويت الإباحة أيضا عن ابن أبي مليكة ومُحَمَّد بن المنكدر، ورواها مالك عن يزيد بن رومان عن سالم عن ابن عمر، وروى عن مالك شيء في نحوه، وهو الذي وقع في (العتبية) وقد كذب ذلك مالك- رحمه الله تعالى- وروى بعضهم أن رجلا فعل ذلك في عهد النبي ﷺ، فتكلم الناس فيه فنزلت هذه الآية"[2].

قال الفقيه أبو مُحَمَّد:" وقد ورد عن رسول الله ﷺ في مصنف النسائي وفي غيره أنه قال:" إتيان النساء في أدبارهن حرام" وورد عنه فيه أنه قال:"ملعون من أتى امرأة في دبرها" وورد عنه في أنه قال" من أتى امرأة في دبرها فقد كفر بما أنزل على قلب مُحَمَّد"[3].

وهذا هو الحق المتبع، ولا ينبغي لمومن بالله واليوم الآخر أن يعرج في هذه النازلة على زلة عالم بعد أن تصح عنه"[4].

وهذا هو منهج ابن عطية في عرض الأحكام الفقهية، منهج يقوم على التحرر في الرأي والدقة في نقل الأدلة من مصادرها، مع يسرها، كما اعتمد-رحمه الله تعالى – على عدم التعصب لمذهبه، وعدم الإسراف في ذكر المسائل الفقهية في تفسيره، ولعله حين كان يذكر الأقوال الفقهية المختلفة في تفسير الآية كان يشير إلى أن الآية محتملة لجميع الأقوال، وأنها لا تشهد لقول دون قول، وموقفه – رحمه الله تعالى- مناسب لطبيعة عمله كمفسر لا كفقيه والله المستعان"[5].

---

[1]- المحرر الوجيز سورة البقرة ص219.

[2]- منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم ص176.

[3]- المرجع نفسه ص 177.

[4]- المحرر الوجيز سورة البقرة ص 223.

[5]- منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم ص177.

الفرع الثاني:بعض النماذج من استدلال ابن عطية بالقرآن من خلال كتابه المحرر الوجيز.

من النماذج: التي استدل فيها ابن عطية بالقرآن ::

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ﴾آل عمران: ١٩١

يقول ابن عطية"وذهب جماعة من المفسرين إلى أن قوله: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ﴾آل عمران: ١٩١، إنما هو عبارة عن الصلاة، أي لايضيعونها في حال العذر، ويصلونها قعودا وعلى جنوبهم، قال بعضهم وهي كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ﴾ النساء: ١٠٣

هذا على تأويل من تأول هناك"قضيتم" بمعنى أديتم لأن بعض الناس يقول هناك قضيتم بمعنى فرغتم".فإذا كانت هذه الآية في الصلاة ففيها أن الإنسان يصلي قائما، فإن لم يستطع فقاعدا، ظاهر المدونة ـ متربعا ـ وروى عن مالك وبعض أصحابه يصلي كما يجلس بين السجدتين، فإن لم يستطع القعود على جنبه أو ظهره على التخيير، هذا مذهب المدونة، وحكى ابن حبيب عن ابن القاسم: يصلي على جنبه الأيمن وإلا فعلى الأيسر وإلا فعلى ظهره، وقال سحنون يصلي على الأيمن، كما يجعل في لحده، وإلا فعلى ظهره، وإلا فعلى الأيسر"[1].

وهنا ما قام به ابن عطية في تفسير آية آل عمران إنما هو عرض لأقوال العلماء من المالكية وما دونوه في كتبهم من آراء واجتهادات.

ومن النماذج أيضا:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورٗا﴾النساء: ٤٣

في هذه الآية تحدث ابن عطية عن الذي يصح له التيمم قائلا"هو الذي يخاف الموت لبرد الماء ولعلة به، وهو يتيمم بإجماع إلا ما روى عن عطاء أنه يتطهر، وإن مات. والذي يخاف حدوثه علة أو زيادة علة والذي يخاف بطء برء فهؤلاء يتيممون بإجماع المذهب فيما حفظت. والأسباب التي لايجد بها المريض الماء هي عدم المتناول، وأما خوف ما ذكرناه، قال داوود كل من أنطلق عليه اسم المريض فجائز له التيمم، وهذا

[1] – تفسير ابن عطية سورة المائدة لآية 6.

قول خلف وإنما هو عند علماء الأمة المجدور والمحصوب والعلل المخوف عليها"[1].

ومن النماذج أيضا:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ﴾ المائدة: ٦

في تفسير هذه الآية يذكر ابن عطية ما روي عن مالك بالنسبة لدخول المرفقين في غسل الأيدي وعدم دخولهما، فيقول:" واختلف العلماء هل تدخل المرافق في الغسل أم لا؟ فقالت طائفة: تدخل المرافق في الغسل، لأن ما بعد "إلى" إذا كان من نوع ما قبلها فهو داخل فيه ومثل أبو العباس المبرد في ذلك بأن تقول : اشتريت الفدان إلى حاشيته، أو بأن تقول: اشتريت الفدان إلى الدار، وبقوله:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ﴾البقرة: ١٨٧"[2]

[1]- المحرر الوجيز لابن عطية ج 2 ص75.

[2]- المحرر الوجيز سورة المائدة الآية 6.

الخاتمة:

ختاما بعد حمد الغفار والصلاة على المختار وعلى آله وأصحابه البررة الأطهار وبعد:

بعد هذه الجولة التي أمضيتها مع موضوع **المنهج الإستدلالي بالقرآن الكريم عند ابن عطية من خلال كتابه المحرر الوجيز** ها أنا أحط رحال البحث وكلي يقين بأن الموضوع أكبر وتفاصيله أوفى وأوسع ومسائله أكثر من أن تحصر في ما عالجته من مسائل أو ذكرت من فروع وهذا اعتراف مني بالتقصير الذي لا يسلم منه أحد، ومن خلال ما توصلت إليه في هذه الرسالة الوجيزة تضمنت الخاتمة النتائج التالية:

النتائج:

وفي هذا المقام تحسن الإشارة إلى أهم النتائج المستفادة من هذا البحث على شكل نقاط نسردها:

ابن عطية ومنهجه الإستدلالي بالقرآن الكريم من خلال كتابه المحرر الوجيز بحث عن حياة علم من أعلام التفسير في القرن الخامس، قدمت فيه تفاصيل عن حياته وعن نشأته، عن إسمه ونسبه ثم وفاته – رحمه الله تعالى– كما عرجت فيه عن حياته العلمية ذاكرا بذلك شيوخه وتلامذته وما تركه لنا من تصانيف وتلاميذ، والمدرسة التي تركها خلفه– رحمه الله تعالى–.

ثم بعد ذلك تطرقت لسرد نبذة خفيفة عن مؤلفه الذي اشتهر به وهو كتابه **المحرر الوجيز** كتعريف مني للكتاب، وعن قيمته العلمية، دون أن أنسى تأثر ابن عطية بمن سبقه من المؤلفين وبما تركه من أثر بعده فيمن أتى من المفسرين، حيث تأثر بالطبري والنقاش والمهدوي ومكي بن أبي طالب، وأثر فيمن أتى بعده كالطبري وابن جزي وابن حيان والثعالبي.

بعد ذلك عرجت على أهم المصادر التي اعتمد عليها رحمه الله تعالى في تفسير وهي ما اعتمد عليه من كتب التفسير وكتب اللغة وكتب الفقه وكتب الحديث وكتب التاريخ وغيرها.

ثم جاء بعد ذلك صلب موضوع البحث وهو منهجه في الإستدلال حيث قمت بالتعريف اللغوي والإصطلاحي لكل من المنهج و الإستدلال، فالأول هو البيان والوضوح والبيان والطريق والثاني هو طلب الدليل، أو طلب الدلالة، والدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء".

كما عرفت المقصود بالمنهج الإستدلالي وهو"الطريقة التي يسلكها المجتهد في إثبات قضايا معينة، انطلاقا من مقدمات هي المبادئ والأصول إلى النتائج، هي مطلوب المستدل والمستدل له".

وقد قدمت نماذج عن استدلال ابن عطية رحمه الله تعالى كمناقشته لأدلة الظاهرية وكذا بيان منهجه في

الترجيح، مع ذكر بعض الأمثلة والنماذج من إستدلالاته في كتابه المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز.

وفي الختام فما كان من صواب فمن الله وحده وما كان من خطأ وتقصير فمن نفسي ومن الشيطان أسأل الله العلي القدير التوفيق لما يحبه ويرضاه وأصلي وأسلم على سيدنا مُحَمَّد خاتم النبيئين وإمام المرسلين وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين.

والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع:

•القرآن الكريم.

كتب التفسير وعلوم القرآن والبحوث المتعلقة به:

•التفسير والمفسرون للإمام مُحَمَّد حسين الذهبي، ط7، مكتبة وهبة سنة 2000.

•المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي مُحَمَّد عبد الحق بن عطية، تحقيق عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد ،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1: 1422هـ، 2001م.

•تفسير القرآن الكريم لأبي الفداء عماد الدين بن اسماعيل بن كثير، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1404هـ، 1984م.

• التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، دار الكتب العلمية، بيروت

• الجامع لإحكام القرآن للإمام القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1414هـ، 1993م.

• جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبري، تحقيق:احمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1: 4101هـ/2000م.

• ابن عطية ومنهجه في التفسير، رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية، التفسير وعلومه، للطالبه إسلام فرح الخليفة سليمان، سنة 2007.

كتب السنة والحديث والبحوث المتعلقة به:

• الجامع الصحيح – صحيح البخاري أبو عبد الله مُحَمَّد بن اسماعيل البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، اليمامة–بيروت– ،ط2: 1407هـ/1987م.

• الجامع الصحيح لمحمد بن عيسى الترمذي، دار الفكر، بيروت، لبنان ، ط1، 1974

كتب التراجم والطبقات:

• الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب، تحقيق مُحَمَّد عبد الله غنان، ط2، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1393، 1973م.

• الديباج المهذب في معرفة أعيان المذهب ، لابن فرحون المالكي ، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

• الصلة لابن باشكوال، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني،

ط1، 1410هـ، 1989م.

• المعجب في تلخيص أخبار المغرب، لعبد الواحد المراكشي، تحقيق مُحَمَّد سعيد العريان، بدون ط.

• بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، لأحمد بن عميرة الضبي، دار الكتاب العربي، 1967م.

• تاريخ قضاة الأندلس لابن الحسن النباهي الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، بدون طبعة.

• تذكرة الحفاظ للذهبي، دائرة المعارف بالهند، ط2: 1333هـ.

• فهرس ابن عطية،لأبي بكر عبد الحق بن عطية، تحقيق مُحَمَّد أبو الأجفان ومُحَمَّد الزاهي، ط2: دار الغرب الإسلامي، بيروت.

• سير أعلام النبلاء لشمس الدين مُحَمَّد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11: 1417هـ، 1996م.

• شجرة النور الزكية لمحمد بن مُحَمَّد مخلوف، دار الكتاب العربي، يروت، لبنان،بدون طبعة.

• بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للإمام جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2: 1399هـ، 1989م.

• الأعلام لخير الدين الزركلي، دار الملايين، بيروت، ط4: 1999م.

• نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن مُحَمَّد المقري، تحقيق إحسان عباس دار صادر بيروت، بدون طبعة.

• طبقات المفسرين لشمس الدين مُحَمَّد بن علي الأندروي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1403هـ، 1983م.

• فهرسة بن عطية، تحقيق مُحَمَّد أبو للأجفان، مُحَمَّد الزاهي،ط2: دار الغرب الإسلامي، بيروت.

• فهرسة ابن خير للأموي الإشبيلي، تحقيق ابراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب البناني،ط1: 1410هـ، 1989م.

• نيل السائرين في طبقات المفسرين، لمحمد الطاهر مكتبة اليمان، دار القرآن،ط3: 1421هـ، 2000م.

• التكملة لكتاب الصلة، لابن الآبار، تحقيق د عبد السلام الهراش، دار الفكر، 1415هـ، 1990م.
• المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي،ط1: 1420هـ، 200.
• قلائد العقيان، لأب الفتح بن خاقان، نسخة مخطوطة.
• معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالةبدون طبعة.
• الطبقات الكبرى لمحمد ابن سعد، دار الفكر ، بيروت، ط1: 1414هـ، 1994م.

كتب المعاجم والمصطلحات:

• التعريفات علي بن مُحَمَّد الجرجاني، تحقيق الأبياري، دار الكتاب العربي، ط1: 1405هـ.
• كشف الظنون مصطفى بن عبد الله، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
• معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر،بيروت ط1: 1397هـ، 1988.
• لسان العرب، مُحَمَّد بن مكرم بن مظور الأفريقي المصري، دار صادر-بيروت، ط1.
• المعجم الوسيط، لابراهيم أنس وغيره،دار الفكر، لبنان.بدون ط.
• المنهج النقدي عند المتقدمين، رسالة ماجستير
• مناهج البحث بين التنظير والتطبيق ل د.حامد الطاهر، نهضة مصر، ط2008،2م.
• منهج البحث الأدبي.د علي جواد الطاهر مطبعة العانة، بغداد ، 1970م.
• مناهج البحث التاريخي د علي العمراوي، دار الآثار، 2011م.
• البحر المحيط لأبي حيان.دارالكتب العلمية. بيروت.الطبعة الأولى 1413هـ_1993م.

كتب الفقه وأصوله:

• البرهان في أصول الفقه، إمام الحرمين عبد الله بن يوسف الجويني، تحقيق عبد العظيم الديب،، الوفاء- المنصورة- مصر _ط4: 1418هـ.
• إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم اللأصول، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشوكاني، تحقيق:الشيخ احمد عزو عناية، دار الكتاب العربي،ط1: 1419هـ/ 1999م.
• جمع الجوامع في أصول الفقه، تاج الدين السبكي، دار الكتب العلمية، ط2: 1424هـ/ 2003م.

• شرح الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، مكتبة ابن تيمية، ط9: 1419هـ/ 1998م.

• الإحكام في أصول الأحكام، علي بن مُحَمَّد الآمدي، تحقيق سيد الجميلي، دار الكتاب العربي، ط1: 1404هـ.

• منتهى السول.في علم الأصول علي بن مُحَمَّد الآمدي، تحقيق احمد فريد الزيدي، دار الكتب العلمية،ط1 :1424هـ /2003م.

• نشر البنود على مراقي السعود، عبد الله بن ابراهيم العلوي الشنقيطي.

الإحكام في أصول الأحكام،لابن حزم الأندلسي، دار الحديث، ط1: 1404هـ.

• قواطع الأدلة في الأصول، أبو المظفر منصور بن مُحَمَّد، تحقيق مُحَمَّد حسن مُحَمَّد الشافعي، دار المتب العلمية، ط1: 1418هـ/ 1999م.

• الإنصاف في ما يجب إعتقاده ولا يجوز الجهل به،أبي بكر الباقلاني، تحقيق مُحَمَّد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية،ط2: 1421هـ/ 2000م.

الفهارس

فهرس الأيات

الصفحة

سورة فاطر الأية (32)	06
سورة الحجر الأية (09)	06
سورة البقرة الأية(126)	42
سورة الإسراء الأية (06)	42
سورة المائدة الأية (48)	57
سورة النساء الأية (101) سورة المائدة الأية(06)	64
سورة البقرة الأية (229)	64
سورة البقرة الأية(223)	64
سورة أل عمران الأية (191)	66
سورة النساء الأية (43)	66
سورة المائدة الأية (06)	67
سورة البقرة الأية (187)	67

فهرس الأحاديث

	الصفحة
حديث نحن أحق بالشك.....	42

فهرس الأعلام

الصفحة

الداوودي	**16**
أبي بكر مُحَمَّد النقاش	**43**
أبو عباس المهدوي	**43**
مكي بن أبي طالب	**43**
أبو بكر الباقلاني	**52**

المقدمة	06
المبحث الأول: ترجمة ابن عطية.	11
المطلب الأول:نشأة ابن عطية.	14
الفرع الأول:إسمه ونسبه ومولده.	16
المطلب الثاني: نشأته العلمية.	21
.الفرع الأول:تكوينه العلمي وشيوخه.	23
الفرع الثاني: تلاميذه ومصنفاته.	25
المبحث الثاني: المحررالوجيز وقيمته العلمية،وتأثر ابن عطية بالتفاسير السابقة وأثره في اللاحقة، ومصادره في التفسير.	29
المطلب الأول:التعريف بكتاب المحرر الوجيز وأهميته وقيمته العلمية.	32
الفرع الأول:التعريف بكتاب المحرر الوجيز.	33
الفرع الثاني:أهمية الكتاب وقيمته العلمية.	36
..المطلب الثاني:تأثر ابن عطية بالتفاسير وأثره فيها	41
الفرع الأول: تأثر ابن عطية بالتفاسير السابقة.	42
الفرع الثاني: أثر بن عطية في التفاسير اللاحقة.	44
المطلب الثالث:مصادر ابن عطية في التفسير.	47
الفرع الأول: مصادره من كتب التفسير وعلوم القرآن واللغة والعقيدة.	49
الفرع الثاني: مصادره من كتب الفقه واصوله وعلوم الحديث والتاريخ.	51
المبحث الثالث: المنهج الإستدلالي بالقرآن عند ابن عطية من خلال كتابه المحرر الوجيز.	54
المطلب الأول: مفهوم المنهج الإستدلالي.	56
الفرع الأول:مفهوم المنهج وضبط أركانه.	57
الفرع الثاني:مفهوم الإستدلال والمقصود بالمنهج الإستدلالي.	59

المطلب الثاني:المنهج الإستدلالي بالقرآن عند ابن عطية.	**62**
الفرع الأول:كيفية استدلال ابن عطية بالقرءان من خلال كتابه المحرر الوجيز.	**63**
الفرع الثاني:بعض النماذج من استدلال ابن عطية بالقرءان من خلال كتابه المحرر.	**66**
الخاتمة.	**68**
قائمة المصادر والمراجع.	**70**
فهرس الأيات.	**75**
فهرس الأحاديث.	**76**
فهرس الأعلام.	**77**